جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم الجغرافية

المرحلة الرابعة

جغرافية العراق

عنوان المحاضرة (9)

(النقل والتجارة في العراق)

تدريسي المادة : م.م. مروان مبدر ناجي

2024م 2023

النقل والتجارة في العراق

يعد النشاط الاقتصادي في أية دولة على مدى تطور وتنوع النقل طرقا ووسائل حيث يلعب دورا مهما في التنمية الاقتصادية وذلك لما له من دور في تسهيل عمليات استغلال الموارد الطبيعية عبر استخدام الطرق والوسائل الحديثة في النقل ، حيث إن عمليات النقل تؤثر بدرجة كبيرة على تحقيق التنمية الحضارية إضافة إلى ارتباط النقل بتنفيذ وتحسين الخدمات الاجتماعية وتحسين الارتباط بين أجزاء القطر الواحد وأقطار الوطن العربي بل وأقطار العالم اجمع ولعل مما يضاعف من أهمية النقل في العراق ويدعو إلى ضرورة تنظيمه وتطويره على أسس علمية وتخطيط شامل هو الارتفاع السريع في متوسط دخل الفرد العراقي نتيجة الزيادة في عائدات النفط وقد دلت الدراسات على إن للنقل رابطة قوية مع تقدم المجتمع أو تأخره وكلما ازداد الاستثمار في قطاع النقل كلما ساهم في تحقيق التوازن في أجزاء الاقتصاد الأخرى وضمن إستراتيجية النمو المتوازن خريطة (١٦) وتتمثل شبكات النقل في العراق بما يأتي:

-أ شبكات النقل البري.

-ب شبكات النقل المائي.

ج شبكات النقل الجوي

-شبكات النقل البري:

تعد شبكات النقل البري في العراق من أكثر وسائل النقل تأثيرا فهي تساعد على زيادة الإنتاج وتوفير الوقت والراحة للمواطنين وتساهم في زيادة التقارب بين أبناء الوطن الواحد، وتشمل شبكات النقل البري خطوط سكك الحديد والطرق البرية حيث تتكون السكك الحديد من شبكات قليلة لا تفي بحاجة النقل ،فهي لازالت تعانى من الكثير بل تراجعت كثيرا عن أهميتها.

ويمكن إبراز أهم مميزاتها :

١- معظم شبكات السكك الحديد في العراق تعود إلى فترات قديمة

2- لا تزال شبكات السكك الحديد في العراق تفتقر إلى السرعة قياسا إلى شبكات السكك الحديد في الدول المتقدمة .

٣- إمكانياتها التحملية لا تزال بسيطة جدا .

٤- محدودية شبكة خطوط السكك الحديد وقصر أطوال الخطوط

-٥ - اختلاف المقاييس والمواصفات في شبكة السكك الحديد.

وفي العـراق تعـد السـكك الحديـد مـن الطـرق البريـة المهمـة ويـتجلى أثرهـا في نقـل المسـافرين والبضـائع عـلى حـد سـواء حيـث تـربط أنحـاء القطـر المختلفـة مـن الشـمال إلى الجنـوب ومـن الشرق إلى الغـرب كمـا تـرتبط بالسـكك الحديـد السـورية وهنـاك محـاولات لإعادة تسيير خط سكك حديد العراق - تركيا - أوربا.

وقـد بلغـت أطـوال خطـوط السـكك الحديـد خـلال عـام ١٩٨٧ نحـو ٢٣٧٢ كـم وتـم نقـل نحـو (٥٨٩٠٠٠) مسـافر ونحـو) ، ٣٣٩٢٠٠) مليـون طـن مـن البضـائع المشحونة عليها خلال نفس العام .

أمـا الطـرق البريـة فـهي أكـثر طـولا مـن السـكك الحديـد وأكثرهـا ترابطـا ، وقـد شـهدت في السـنوات الماضـية تقـدما في تصـميمها ورغـم ذلـك فـهي غـير كافيـة لتغطيـة حاجة القطر.

ويُعـدّ النقـل الـبري مـن أقـدم أنـواع النقـل الـذي عرفـه الإنسـان فتنقـل الإنسـان عـلى قدميـه ونقلـه للحمـولات تُعـد في الواقـع بدايـة للنقـل الـبري البـدائي ثـم تطـور النقـل عنـدما نجـح الإنسـان في اسـتخدام الحيـوان لأغـراض النقـل وذلـك لقدرتـه عـلى نقـل. حمولـة اكـبر ولمسـافات ابعـد ، وهنـا يُعـدّ العراقيـون القـدماء أول مـن اسـتخدم الحيـوان لأغـراض النقـل ومـن أهمهـا الحمـير والبغـال كمـا سـاهم العراقيـون القـدماء في تطـور النقـل الـبري بـاختراعهم العجلـة فسـكان الوركـاء عرفـوا العجلـة وطريقـة اسـتخدامها للنقـل وذلـك في حدود سنة ٣٥٠٠ ق.م.

ب النقل الماني :

يُعـد النقـل المـاني مـن أهـم وسـائط النقـل إذ شـغل موقـع احتكـاري لا تنافسـه أي وسـيلة أخـرى لنقـل في المسـافات الطويلـة ، ومـن البـديهي إن منافسـة النقـل الجـوي لـه تقتصر على السـلع المرتفعـة الـثمن وتلـك سريعـة التلـف ، وتـزداد أهميـة النقـل المـائي في العـراق بتطـور حركـة التجـارة وقـد شـهدت التجـارة العراقيـة الخارجيـة تطـورا ملحوظـا في العقـود الماضـية وزيـادة كبـيرة في حجـم السـلع المسـتوردة والمصـدرة ومـن أهـم طـرق الملاحـة البحريـة هي الطـرق الـتي تـربط مـوانئ العـراق ودول الخلـيج العـربي بـدول جنـوب وغـرب أوربـا عـبر قنـاة السـويس لتصـدير الـنفط أمـا النقـل النهـري فعـدد الأنهـار الصـالحة للملاحـة في العـراق تكـاد تكـون محـدودة جـدا وتقتصر على انهـار دجلـة والفـرات ورغـم ذلـك فـلا يـزال نهـرا دجلـة والفـرات عـاجزان عـن القيـام بـذات الـدور كمـا في نهـر النيـل رغـم التطـور الحاصـل عـن طريـق إقامـة الأرصـفة النهريـة لرسـو السـفن والـزوارق عـلى نهـري دجلـة والفـرات وشـط العـرب وهنـا لابـد مـن الإشـارة إلى إن شـط العـرب يحتـل المرتبـة الأولى في النقـل النهـري بـالعراق حيـث يبلـغ طـول الطريـق المـلاحي حـوالي (١٨٠) كـم حيـث ترتـاده عـدد مـن سـفن الشـحن وتفريـغ البضـائع والسـلع المصـدرة والمسـتوردة منها (١١٢)كم.

ج- النقل الجوي :

يتمتع العراق بموقع جغرافي ممتاز كحلقة وصل بين قارات العالم القديم والتي يسكنها حوالي ٨٠% من سكان الكرة الأرضية ، إن هذا الموقع الممتاز وما يتمتع به العراق من مناخ ذي سماء صافية خالية من كل ما يعيق حركة الطيران قد جعلته ممرا لخطوط الطيران العالمية فقد أصبحت مطارات بغداد والبصرة واربيل محطة لمختلف أنواع الطائرات التي كانت تمثل معظم خطوط النقل الجوي في العالم، إذ بلغ عدد الطائرات القادمة والمغادرة العراقية والعربية والأجنبية من مطارات عام ١٩٨٨) نحو (٩٩٦٣) طائرة من الجنسيات العالمية المختلفة نقلت على متنها نحو (٦٦٨.١٠٠٢٩) مسافر من القادمين والمغادرين . ومن الجدير بالذكر إن كافة خطوط الطيران العالمية ترتبط بمجموعة من القوانين الدولية والوطنية وبما يخدم عملية النقل الجوي في مجالات الحركة والأمان والتشغيل . ومن أهم عناصر النقل الجوي ما يأتي:

-أ- الطائرات : تعد محاولات عباس بن فرناس للطيران في بلاد الأندلس عام ٨٨٠م. هي أولى المحاولات للتفكير بالطيران وتبعها، بعد ذلك استخدام المنطاد للطيران في فرنسا عام ١٧٨٢ ثم جاءت عمليات استخدام الطائرة لأغراض النقل لأول مرة في ألمانيا عام ١٩١٩ واستمرت حتى وصلت حمولة الطائرة الواحدة في أواخر القرن العشرين إلى أكثر من ٧٥٠ راكب إلا إن أهم ما يميز النقل الجوي هو ارتفاع تكاليفه وان سبب ارتفاع تكاليف النقل الجوي يعود إلى ارتفاع أسعار الوقود وكلفة صناعة الطائرات ، وتعتمد حركة الطائرات على موقعين أولهما موقع المغادرة والأخر هو موقع الوصول إلى المطار حيث تلتزم الطائرات بخطوط معلومة للسير وفي اتجاهات مختلفة.

ب. المطارات : تختلف المطارات في أصنافها فمنها المطارات الصغيرة والكبيرة وكذلك المطارات العسكرية وهناك مطارات محلية خاصة بالدولة مثل مطار البصرة والموصل من العراق ، وهناك مطارات عالمية مثل مطار بغداد الدولي ومطار هيثرو في لندن وتشمل المطارات على مدارج الطائرات وهي مخصصة للهبوط والإقلاع إضافة إلى المنشات الخدمية الأخرى المتعلقة بالصيانة وتزويد الطائرات بالوقود وهناك عدة عوامل تتحكم باختيار الموقع المناسب للمطار خصوصا الأراضي المستوية التي تتيح إمكانية التوسع المستقبلي ، إضافة إلى مراعاة مسالة الابتعاد عن المناطق السكنية الكثيفة السكان لذا فان أفضل المواقع تلك التي تبعد عن مراكز المدن بمسافة ١٠ - ٣٠ كم.

النشاط التجارى في العراق :-

يرتبط النشاط التجاري في العراق بمدى التطور الاقتصادي الذي يشهده العراق في المجالين الزراعي والصناعي وللتجارة أهمية كبيرة على اختلاف مستوياتها التقنية وفي العراق تحتل التجارة الخارجية أهمية كبيرة في اقتصادياتها فقد نمت

التجـارة العراقيـة الإجماليـة بمعـدل مرتفـع عـام ٢٠٠٩ لارتفـاع أسـعار الـنفط العالميـة وزيـادة الكميـات المصـدرة في العـراق ، إضـافة لـذلك فقـد ارتفعـت أيضـا الـواردات بمعـدلات عاليـة مـن عـام ٢٠٠٩ ، فقـد زادت قيمـة الصـادرات العراقيـة الإجماليـة مـن ٢٣,٦ مليـار دولار عـام ٢٠٠٥ إلى حـوالي ٣٨,٩ مليـار دولار عـام ٢٠٠٩ أي بمعـدل نموسـنوي بلـغ ٣٨,٩ كمـا زادت نسـبة الـواردات العراقيـة الإجماليـة مـن ٢٣,٥ مليـار دولار عـام ٢٠٠٥ إلى حـوالي ٣٨ مليـار دولار عـام ٢٠٠٩ وبمعـدل نموسـنوي بلـغ ١٤,٥% ، ويمكن دراسة التجارة في العراق من ثلاث نقاط رئيسة هي:

١ - التجارة الخارجية.

٢- التجارة الداخلية.

٣ - تجارة الترانزيت.

١- التجـارة الخارجيـة : تعكـس التجـارة الخارجيـة لأي قطـر الوضـع الاقتصـادي السـائد ودرجـة نمـوه والعـراق بوصـفه دولـة منتجـة للـنفط إلى جانـب النشـاطات الاقتصـادية الأخـرى، يتمتـع بمسـاهمة فاعلـة في مجـال التجـارة الخارجيـة حيـث تشـير التقـارير والدراسـات الإحصـائية إن مسـاهمة التجـارة مـن الـدخل القـومي العـراقي كبـيرة جـدا فقـد أصـبح هنـاك فـائض في المـيزان التجـاري العـراقي بلغـت نسـبته أكـثر مـن ٣٠% عـلى مـر السـنين والسـبب في ذلـك يعـود إلى ارتفـاع عائـدات الـنفط الـتي تشـكل ٩٠% مـن مجمـوع الصـادرات العراقيـة وهنـاك حقيقـة أخـرى في تجـارة العـراق الخارجيـة هي إن قـيم الواردات ترتفع كلما ارتفعت قيم الصادرات .

٢ - التجـارة الداخليـة : تتبـادل المحافظـات العراقيـة داخـل القطـر تجـارة داخليـة نشـطة قوامهـا الإنتـاج المحـلي والسـلع المسـتوردة أيضـا أو تسـاعد عـلى هـذا التبـادل عـدة عوامـل منهـا عامـل الموقـع الجغـرافي لـبعض المـدن بوصـفها منافـذ للتجـارة الخارجيـة مثـل بغـداد والبصرة والموصـل والعامـل الثـاني تركـز بعـض الصـناعات ورؤوس الأمـوال في بعـض المـدن دون غيرهـا ، وان عامـل التخصـص في إنتـاج بعـض السـلع يـؤدي إلى تسـويقها إلى منـاطق أخـرى كتخصـص محافظـة ديـالى في إنتـاج الفواكـه الـتي تصـدر إلى بـاقي المحافظـات وقـد حظيـت التجـارة الداخليـة بـدعم حكـومي عـن طريـق دعـم بعـض السلع المنتجة محليا والمستوردة أيضا.

٣- تجـارة الترانزيـت (المـرور) : كـان ومـا زال موقـع العـراق يمثـل جسرا يـربط البحـر المتوسـط ببقيـة الـدول المجـاورة لـه ، لـذلك لابـد إن تمـر السـلع المسـتوردة والمصـدرة لصـالح تلـك الـدول بـأراضي العـراق فيسـتفيد مـن مرورهـا اقتصـاديا مقابـل تقديمـه خـدمات الشـحن والتفريـغ والخـزن والتوسـط ، ومـن ابـرز الـدول الـتي تسـتفيد مـن موقـع العـراق وطرقـه الجيـدة في هـذا المجـال تركيـا وسـوريا وإيـران وأفغانسـتان وأقطـار الخلـيج العربي.

مـا يقـوط بالكـان الـحي الإنسـان والحيـوان والنيـات مـن ظـواهر فوطـور ومختلـف مظـاهر حياته، وتسكد من العصاق

ار مـن التطبيعـة والمـؤثر في غنـاء الإنسـان وسـكنه ونشـاطات الدعويـة وسـيادته وحروبـه وتأملاتـه الفكريـة وخـواطر الشـعرية إلى مـاء وعليـه فكـان اتمـام الإنسـان بالبينـة كـان جـزء مـن حياتـه مـع مخـاطر البيئـة الطبيعيـة والحيوانـات المفترسـة وسـلطاته عـن الظـواهر الـتي اتسـعت مـع اتسـاع معرفتـه بمـا يحـيط بـه وزيـادة قيمـه للعلاقـات بـين وجـوده وبعـد عناصرهـا وبهـا اسـتطاع الإنسـان أن يطـوع وبكيـف البيئـة مـن سـتمان بخبراتـه المتناميـة عبر المشاعات والتكبير الطلابي

م

البيتي التأنيس موطنه المناسب لله في كل بيئة من بنات سطح الأرض

وم فيه قيمة وعلاقاته الاجتماعية millue.

ور وتتطور علم البيئة تواكب حياة الإنسان، إذ تم وصف أوطان

خصائصـها الطبيعيـة وعلاقتهـا بالإنسـان سـواء في لونـه أو مكلـك حـث أو طريقـة عيشـه وغـير ذلـك ممـا ورد في الـدب الـرحلات الجغرافيـة سـيما الام عـرب والفنـانين أمثـال البـاط (١٦٧-٧٣ والـذي صـنف الحيوانـات عـلى عاناتهـا وهـو أول مـن كتـب عـني في الكائنـات الحيـة .. بعـد الفـرازي - مـداد (٢٠) أول مـن طبـق علاقـة البيئـة في القلـب في دراسـته المواقـع المـدن وخصائصـها المنافيـة مـن اجـل معاليـة الأمـراض، وفي تقفـون عـن تـأثير المتـاح في تـون بقـرة الإنسـان وتقشـطة وبطريقـة كنسـب المعينـة ريباتـه وتبـاين نمـوه بـين الشـعوب، وتطـور الأمـر بعـد نهضـة أوروبيـة تقلـيرت ملامـح علـم البيئـة في القـرن التاسـع عشر الميلادي بنات الدراسة البينية بالمعنى

قامت كتب